الموعظة والحكمة
في فكر أمير المؤمنين الإمام على بن أبي طالب (ﷺ) في الحكم
وتعامله مع معارضيه

م. د . محمد رمضان حسن الجبوري

المقدمة

كان الأثر الإيجابي للدعوة المستمرة التي حث عليها أكثر المؤرخين المُحدثين من أجل إعادة كتاب التاريخ العربي الإسلامي على أساس منهج جديد قائم على ركيزة البحث العلمي الرصين الذي يحمل روح تسعى للبحث عن الحقيقة التاريخية، وتتبنى الحيادية عند الحديث عن التاريخ العربي الاسلامي وبمختلف جوانبه السياسية والإجماعية والاقتصادية وغيرها من المتعلقات بحياة المجتمع الاسلامي.

سار بعض المؤرخين المتقدمين على نهج يضفي صفة الصراع والتنافس بين المسلمين من أجل الوصول الى الحكم والسلطة، الأمر الذي نتج عنه سفك دماء المسلمين وتشتت وحدتهم وإضعاف قوتهم في مواجهة الأخطار التي تتعرض لها الأمة الإسلامية.

كان للأسباب التي مرَّ ذكرها دافعاً لكتابة بحث يتحدث عن الحكم في فكر الخليفة علي بن أبي طالب(ﷺ) وتعامله مع المعارضين لخلافته لكي يتم إظهار الصورة الحقيقة والمشرفة للمسلمين الأوائل في التعامل مع الحكم وزهدهم له، والدليل على ذلك إنهم لم يلجأوا إلى التوريث بل كانت الخلافة شورى بين المسلمين.

كان هدف البحث السعي خلف الحقيقة عند كتابة التاريخ العربي الإسلامي وفق المنهج العلمي الرصين القائم على جمع شتات النصوص التاريخية المتناثرة في ثنايا المصادر المتنوعة وتنظيمها في عقد متوهج يعتمد على التحليل للمعلومات التاريخية ليعكس صورة بيضاء من صور حياة المسلمين في العصور المتقدمة التي تعد مرتكز وأساس للعصور اللاحقة

ملخص البحث

كانت ولازالت الامة الإسلامية تستند الى الوسطية والاعتدال في التعامل مع مختلف جوانب الحياة إيماناً منها بأن هذا الطريق هو الأصلح لحل جميع المشاكل على مَرّ العصور والازمان، من خلال سيرها على نهج معلمها الأول رسول الله (ﷺ) الذي كان يحث الأمة إلى إعتماد الوسطية في التعامل مع مختلف جوانب الحياة .

إن خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ﷺ) (٣٥-٤٠هـ/٦٥٥-٦٦٠م)، تزامنت مع ظهور فتن كثيرة بين المسلمين منها مطالبة أهل الشام بقيادة معاوية بن أبي سفيان بالقصاص من قتلة عثمان بن عفان (ﷺ)، الأمر الذي أدى الى خروجهم من إجماع الأمة الإسلامية على خلافة الامام علي بن أبي طالب (ﷺ)، مشترطين عدم المبايعة إلا بعد معاقبة قتلة الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ)، فأدى هذا الخلاف الى حدوث المواجهة بين الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ)، وبين أهل الشام من جهة، ومن جهة أخرى كان على أمير المؤمنين علي بن

أبي طالب (ﷺ) معالجة فتنة الخوارج الذين ظهروا بعد حادثة التحكيم التي جرت بين الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) ومعاوية بن أبي سفيان.

يبدو أن الفتن الآنفة الذكر أثرت على مسيرة وحدة المسلمين في تلك الحقبة، لكن الصفات القيادية التي كانت مجتمعة في شخصية الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ) تداركت المواقف وحافظت على كيان ووحدة الدولة الإسلامية.

وأثارت الأحداث المذكورة اعلاه من الدراسات، فكان منها المعتدل لإظهار الحقيقة التاريخية والعلمية، أما بعض الدراسات المتطرفة وفي مقدمتها دراسات المستشرقين التي حاولت النيل من الدولة العربية الإسلامية ومن قادتها العظام وفي مقدمتهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ) للأسباب الماضية الذكر، كانت دافعاً لكتابة موضوع البحث الموسوم (الموعظة والحكمة في فكر أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ) في الحكم وتعامله مع معارضيه)، الذي أعتمد على أساس المنهج العلمي القائم على التحليل والحيادية في قراءة الاحداث التاريخية وتحليلها، لإظهارها بصورتها الحقيقية، بعيداً عن التطرف والتحيز والأفكار المشوهة التي تسيء إلى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية وقادتها العِظام أمثال الامام علي بن أبي طالب (ﷺ).

المبحث الأول

المزايا الفكرية في خلافة الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ) في إدارة الدولة

تجلى موقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ)من الحكم وتولي أمر المسلمين وعدم رغبته فيه، من خلال قوله: (اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان ،ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان ،وأنكرتْ نفسي وجاءوني للبيعة فقلت : والله إني لأستحي من الله أن أبايع قوماً قتلوا رجُلاً قال فيه رسول الله (ﷺ): ((ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة))، وإني لأستحي من الله أن أبايع وعثمان قتيل على الأرض لم يدفن بعد فانصرفوا، وقلت اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى))[١]، من النص الآنف الذكر يتضح موقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ)، بعدم الرغبة بالخلافة خاصةً إذا ما كانت مصحوبة بالفتن التي كادت أن تؤدي بحياة المسلمين ومصير الدولة العربية الإسلامية.

مما يؤكد إمتناع الامام علي بن أبي طالب (ﷺ) ،عن تولي الخلافة ما أوردته بعض المصادر أن الأشتر النخعي[٢]، احد زعماء مدينة الكوفة بذل جهود كبيرة من أجل إقناع الإمام علي بن أبي طالب(ﷺ) لتولي الخلافة، لإجتماع كلمة المسلمين عليه، وليسهم من خلال خلافته في وأد الفتنة التي لحقت بالمسلمين، فقد ورد أن الاشتر النخعي ((لم يزل به يكلمه ،ويخوفه الفتنة، ويذكر له أنه ليس أحد يشبهه فمد يده فبايعه الأشتر ومن معه))[٣].

كان الامام علي بن أبي طالب (ﷺ)، حريصاً على مبدأ الشورى في تولي أمر المسلمين فورد عن محمد بن علي بن أبي طالب (ﷺ)، قوله: إنه كان يُمسي مع أبيه عندما قُتل عثمان(ﷺ) فجاء إليه من صحابة رسول الله (ﷺ)، فقالوا: ((إن هذا الرجل قد قتل، ولابد من إمام للناس، قال: أو تكون شورى ؟ قالوا أنت لنا رضًا،

قال: فالمسجد إذا يكون عن رضًا من الناس، فخرج إلى المسجد ، فبايعه من بايعه ، وبايعت الأنصار علياً إلا نفيراً يسيراً))[٤] .

ولما كان اليوم الخامس من مقتل الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ)، جمعَ الثائرون على خلافة عثمان بن عفان (ﷺ)، أهل المدينة المنورة وقالوا لهم: ((أنتم أهل الشورى، وأنتم تعقدون الإمامة ،وأمركم عابر على الأمة، فانظروا رجلاً تنصبون ونحن لكم تبع، فقال الجمهور :علي بن أبي طالب نحن به راضون))[٥]، وعندما حضر الناس الى المسجد، صعد الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ)، إلى المنبر مخاطباً إياهم: ((أيها الناس إن هذا أمركم ليس لأحد فيه حق إلاّ من أمرتم، وقد إفترقنا بالأمس على أمر ،فان شئتم قعدت لكم ، وإلا فلا أجد على أحد، فقالوا: نحن على ما فارقناك عليه بالأمس))[٦] .

وعليه فإن الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ)،كان حريصاً على إجتماع كلمة المسلمين على الشخص الذي يرتضونه لتولي أمر الخلافة، تاكيداً منه للقضاء على الفتنة وتوحيد كلمة المسلمين وجمع شملهم.

لقد سعى المستشرقين المتحاملين على الدين الإسلامي إلى نَفث سمومهم لتنال من كبار صحابة رسول الله(ﷺ)، من خلال وصفهم للخليفة عثمان بن عفان(ﷺ)، بالضعف وعدم قدرته على إدارة الدولة الإسلامية ،فضلاً عن محاولتهم النيل من شخصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ﷺ) بوصفهم له بأنه المستفيد من الفتنة وضعف الدولة الإسلامية، من أجل وصوله إلى تولي منصب الخلافة [٧].

يجب التنويه أن الخليفة عثمان بن عفان(ﷺ) والخليفة علي بن أبي طالب(ﷺ) كانا بعيدين كل البعد عن وصف المستشرقين المعادين للإسلام، بسبب جهل المستشرقين لوقائع التاريخ الإسلامي، وحقدهم الأعمى على الإسلام دفعهم الى الوصف السيء لكبار الصحابة (ﷺ)، كان الرد على كذب المستشرقين في نصوص ذكرت قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ) في إحدى خطبه قائلاً: ((أيها الناس إن خير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان))[٨]، حاول بعض أصحاب الفهم الخاطىء إثارة مسألة بأن رسول الله (ﷺ)، أوصى بالخلافة من بعده لعلي بن أبي طالب (ﷺ)، لكنها إغتصبت من الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ)حسب ادعاء المغرضين، متناسين أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ) وغيره من الصحابة (ﷺ) لايتوانون عن تنفيذ وصية رسول الله (ﷺ)،إذا كان قد عهد لإحد من المسلمين من بعده، فقد ذكرالإمام علي بن أبي طالب (ﷺ)، في هذا الشأن بقوله : ((لو عهَد إلينا رسول الله (ﷺ) عهداً لأنفذنا عهده ، ولو قال لنا قولاً لجادلنا عليه حتى نموت))[٩].

ما يشير إلى زهد الإمام علي بن أبي طالب(ﷺ)،للسلطة والحكم ومحاولته الابتعاد عنها إذا كانت نتائجها الفتنة والتفرقة بين المسلمين ومصداق ذلك قوله بعد إستشهاد الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) لكبار الصحابة، إنه لا حاجة له في أمرهم – يعني الخلافة – وهو معهم فمن إختاروا فقد رضي به فقال الصحابة : ((والله ما نختار غيرك))[١٠] ، وطلب من الذين بايعوه على الخلافة بقوله لهم : ((ان كان لابد من ذلك ، ففي المسجد ، فان بيعتي لا تكون خُفياً ، ولا تكون إلا عن رضا المسلمين وفي ملأ وجماعة))[١١] .

بين الإمام علي بن أبي طالب(ﷺ) في خطبته عند توليه الخلافة منهجه وسياسته التي سيتبعها في إدارة شؤون المسلمين بقوله فيها: ((إن الله سبحانه أنزل كتاباً هادياً، بيّن فيه الخير والشرّ، فخذوا نهج الخير تهتدوا

وأصدقوا عن سَمت الشرَّ تقصدوا، الفرائض الفرائض ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة إن الله تعالى حرّم حراماً غير مجهول، وأحل حلالاً غير مدخول، وفضلّ حُرمة المسلم على الحُرَم كُلها، وشدَّ بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين، في معاقدها، فالمسلم من سلِمَ المسلمون من لسانه ويده إلا بالحق، ولايحِلُ أذى المسلم إلا بما يجب، بادروا أمرَ العامة وخاصةَ أحدِكُم وهو الموت فان الناسَ أمامَكُم ،وإن الساعة تحدُوكم من خلفكم، تخففوا تلحقوا فانما ينتظُر باولكم آخركم، إتقوا الله في عبادهِ وبلاده ،فانكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم، أطيعوا الله ولاتعصوه وإذا رأيتم الخير فخذوا به ،وإذا رأيتم الشرَّ فأعرضوا عنهُ))[١٢]، أظهرت هذه الخطبة فقه الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ)، بالحكم المستند إلى شرع الله(ﷻ).

وكان نهج الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ)، في الحكم يستند الى التمسك بحقهِ في الإجتهاد بعد الرجوع إلى الكتاب والسنة النبوية، لأن الأمة الإسلامية شهدتْ تطوراً وتغيراً في معظم جوانب الحياة العامة، واستجدت أمور على المسلمين لم تكن موجودة في العصر النبوي أو عصر الخلفاء السابقين ،مما أستوجب أن تصدر لها أحكام تقوم على الإجتهاد ،ودليل ذلك عندما سُئلَ عن مدى إستعداده للمبايعة على كتاب الله(ﷻ) وسنّةِ رسوله (ﷺ) وفعل أبي بكر وعمر بن الخطاب(ﷺ)،فقال: ((اللهم لا، ولكن على جهدي من ذلك وطاقتي))[١٣]

وهناك من الأقوال المأثورة عن الخليفة علي بن أبي طالب(ﷺ) في الحكم والسلطة ومنها قوله: ((أللهم إنك تعلم إنه لم يكن الذي كان منّا منافسة في سلطان، ولا إلتماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنردّ المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك، وتقام المعطلة من حدودك))[١٤].

وبيَّن الخليفة علي بن أبي طالب(ﷺ) موقفه من الخلافة وزهدهُ فيها عندما كان يتحدث إلى كبار الصحابة قائلاً لهم: ((والله ما كانت لي في الخلافة رغبة، ولا في الولاية إربة ،ولكنكم دعوتموني إليها وحملتموني عليها ، فلما أفضت إلي نظرتُ إلى كتاب الله وما وضع لنا ،وأمرنا بالحكم به فاتبعتهُ ومااستنَّ النبي(ﷺ) فاقتديتهُ))[١٥]، موضحاً إنه غير راغب في الخلافة، لكن حاجة المسلمين إلى أن يتولى أمرهم دفعه للموافقة على ذلك.

كان منهج الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) في فكرهِ الاقتصادي قائم على أساس العدالة بين الناس وحسب الأستحقاق الذي يجب أن يحصل عليه المسلم من الدولة ، فكان الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ)يقول : ((إن الله فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء ، فما جاع فقير إلا بما منع غني))[١٦]، لذلك عمدَ الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) إلى توزيع ما يوجد في بيت المال على المسلمين حتى لايبقى في بيت المال لاصفراء و لا بيضاء.

هذا ما يشير إلى تطبيقه العدل والإحسان بين الناس ومن ذلك قوله: ((الذليل عندي عزيز حتى أخذ الحق له، والقوي عندي ضعيف حتى أخذ الحق منه))[١٧]، وكان يقول: ((المسلمون كأسنان المشط))[١٨]، وقوله (ﷺ) ((أيها الناس، أعينوني على أنفسكم، وأيم الله لأنصفنّ المظلوم من ظالمه ،ولأقودن الظالم بخزامته حتى أورده منهل الحق وإن كان كارهاً))[١٩].

وكان (ﷺ) يوصي أحد عماله قائلاً له: ((أنصف الله وأنصف الناس من نفسك، ومن خاصة أهلك، ومن لك فيه هوى من رعيتك ،فانك إلا تفعل تظلم ،ومن ظلم عباد الله كان الله خصمهُ دون عباده ، وليكن أحب الأمور أوسطها في الحقّ وأعمّها في العدل))[٢٠].

ومن زهده (ﷺ)، في الخلافة والحكم إنه كان جالساً يخصف نعله ، وكان يجالسه عبدالله بن عباس (ﷺ)،فسأل الإمام ،ابن عباس عن قيمة هذا النعل، فأجابه ابن عباس بأن لاقيمة له ، فقال أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ): ((والله لهي أحب إليَّ من إمرتكم إلا أن أقيمَ حقاً أو أدفع باطلاً))[٢١]. كان ولايزال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ)،قدوة ومثل أعلى لجميع المسلمين بشكل عام، والذين يتولون أمور المسلمين على وجه الخصوص ، ليتحلوا بأخلاقهِ وعدلهِ بين الناس .

المبحث الثاني

تعامل أمير المؤمنين الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) مع والي الشام معاوية بن أبي سفيان

كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ)، يتعامل مع الذين لم يبايعوه وهم معاوية بن أبي سفيان وأهل الشام وكان فيهم من صحابة رسول الله (ﷺ) وبإعتباره ولي أمر المسلمين ويجب عليه الإصلاح بالنصح والدعوة إلى حكم الله (ﷻ) من أجل إزالة أسباب الشبهات والخلاف بين المسلمين والعمل على جمع الكلمة وتوحيد الصف لمواجهة أعداء الإسلام ،لذلك كان الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ)، حذراً في تنفيذ القصاص من قتلة الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ)، ومصداق ذلك عندما جاء إليه عدد من الصحابة مطالبينه بمعاقبة قتلة الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ)،فقال لهم : ((ياإخوتاه إني لست أجهل ما تعلمون، ولكني كيف أصنع بقوم يملكوننا ولا نملكهم هاهم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم ، وثابت إليهم أعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤو.... قال: فلا والله لاأرى الإ رأياً ترونه إن شاء الله ، إن هذا الأمر أمر جاهلية ، وإن لهؤلاء القوم مادة ،وذلك أن الشيطان لم يشرع شريعة قط فيبرح الأرض من أخذ بها أبداً ، إن الناس من هذا الأمر إن حرك على أمور : فرقة ترى ماترون ، وفرقة ترى ما لا ترون ،وفرقة لاترى هذا ولا هذا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق ، فاهدأوا عني وانظروا ماذا يأتيكم ، ثم عودوا))[٢٢].

من الأدلة على حزن وتأثر الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ)،لمقتل الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ)،عندما سمع أن إم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) ،تلعن قتلة عثمان بن عفان (ﷺ)،فقام الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ)،فرفع يديه حتى بلغ بهما وجهه فقال: ((وأنا ألعن قتلة عثمان لعنهم الله في السهل والجبل))[٢٣] .

لقد كان الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ)، يشعر بحزن شديد ومرارة عميقة لعدم القدرة على معاقبة الجناة ومواجهة الموقف الصعب الذي تمر به الدولة الإسلامية من خلال قوله لإبنه الحسن (ﷺ): ((والله مازلت مقهوراً منذ وليت، منقوصاً لاأصل الى شيء مما ينبغي...))[٢٤]، ما يدل أن الخليفة علي بن أبي طالب(ﷺ)، كان يريد التوصل إلى حل هذه المسألة لكن ليس على حساب وحدة وقوة الدولة الإسلامية، لذلك كان متأنياً في معاقبة قتلة الخليفة عثمان(ﷺ).

رفض معاوية بن أبي سفيان البيعة للخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ)، لأنه كان يرى أن عليه مسؤولية الإنتصارللخليفة عثمان بن عفان (ﷺ)،ويجب القصاص من القتلة ولأنه ولي دمهُ والله (سبحانه وتعالى) يقول في كتابه العزيز ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾[٢٥]

مما يشار إليه أنه قيل لمعاوية بن أبي سفيان : ((أنت تنازع علياً أم أنت مثله ، فقال معاوية : لا والله إني لأعلم أنه أفضل مني وأحق بالأمر مني ، ولكن ألستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوماً ،وأنا ابن عمه ، والطالب بدمه))[٢٦] .

لقد تعامل الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) مع معارضيه حسب قوله تعالى :﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٢٧].

إن الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ)، كان وهو الفقيه في دين الإسلام ،أميل الى الرحمة من النقمة، ويبعد الفتنة عن المسلمين ويحقن دمائهم فكان يقول: ((فو الله ما دفعتُ الحربَ يوماً إلا وأنا أطمع أن تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشوا إلى ضوئي ، فهو أحب إلي من أن أقتلها على ضلالها ، وإن كانت تبوء بآثامها))[٢٨].

ومن حِرصْ الخليفة(ﷺ)، على عدم سفك دماء المسلمين فيما بينهم، لذا أرسل أحد الصحابة إلى معاوية بن أبي سفيان لإقناعه بالتخلي عن معارضته له ودعاه إلى الدخول فيما دخل فيه المهاجرون وألانصار من الطاعة [٢٩].

لكن عندما استنفذ الخليفة علي (ﷺ) كل السُبل لعدم حدوث القتال بين المسلمين، رأى في نهاية المطاف لابد من المواجهة مع معاوية بن أبي سفيان وأهل الشام، لجمع المسلمين على كلمة سواء ، لذلك جهز جيشاً كبيراً وتوجه به من العراق إلى بلاد الشام ، فكانت المواجهة في سنة (٣٦هـ / ٦٥٦ م) عندما عسكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ)، بجيشه عند موضع يقع على الجانب الغربي من أعالي نهر الفرات يدعى صفين [٣٠] .

وهنا تبرز شخصية الخليفة في التعامل مع معارضيه، فعندما حاول جيش معاوية بن أبي سفيان السيطرة على موقع الماء وحرمان جيش الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ)،قال أحد قادة جيش أهل الشام ((إن علياً لايموت عطشاً هو وتسعون الفاً من أهل العراق وسيوفهم على عواتقهم))[٣١]. فلم يبادر الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ)،إلى منع أهل الشام من ورود الماء بعد سيطرته عليه ، بل سمح لهم من أخذ حاجتهم منه لأنه كان يراهم إخوته في الدين [٣٢] .

كما نهى الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) عن شتم ولعن معاوية بن أبي سفيان وأهل الشام وقوله لإصحابه : ((كرهت لكم أن تكونوا لعانين، ولكن قولوا: اللهم إحقن دماءنا ودماءهم ،وأصلح ذات بيننا وبينهم ،وأبعدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي من لهج به))[٣٣].وفي هذا يستند الى قول رسول الله(ﷺ): ((ليس المؤمن بطعان ولا بلعان))[٣٤].

ومن الصور الاخرى التي تعامل بها الخليفة علي(ﷺ) مع معارضيه عندما بعث إلى أهل الشام: ((إني قد إحتججت عليكم بكتاب الله ودعوتكم إليه ،وإني قد نبذت إليكم على سواء ، إن الله لايهدي كيد الخائنين، فلم يردوا عليه إلا السيف بيننا وبينك أو يهلك الأعجز منّا)) [٣٥] .

من الإشارات المهمة والصفات التي تحلى بها قائد الأمة وخليفة رسول الله (ﷺ) الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ)، في المعاملة الحسنة للأسرى من أهل الشام فعندما قال أحد الأسرى له: ((لاتقتلني صبراً، فقال الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ): لاأقتلك صبراً إني أخاف الله رب العالمين فخلى سبيله)) [٣٦] .

كما وافق الخليفة علي بن أبي طالب(ﷺ)، على فكرة التحكيم من خلال الإحتكام إلى كتاب الله(سبحانه وتعالى)حيث قال أنه أولى بذلك وبينه وبينهم كتاب الله [٣٧]، وعندما حدث الصلح ووقف القتال بين أهل العراق والشام كان الإمام قد خرج فمشى في قتلاه فقال: ((هؤلاء في الجنة ثم خرج إلى قتلى معاوية فقال: هؤلاء في الجنة ، ويصير الأمر إلي وإلى معاوية)) [٣٨] .

كما سمح الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) لمجموعة من المسلمين وهم من تلاميذ الصحابي عبدالله بن مسعود (ﷺ)،من أهل العراق والشام حيث قالوا لأمير المؤمنين : ((إنا نخرج معكم ولاننزل عسكركم ونعسكر على حدة حتى ننظر في امركم وأمر أهل الشام ، فمن رأيناه أراد ما لا يحل له ، وبدا منه بغي كنا عليه فقال الإمام علي : مرحباً وأهلاً هذا هو الفقه في الدين ، والعلم بالسنة من لم يرض بهذا فهو جائر خائن)) [٣٩] .

كان الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) حريصاً على جمع شمل المسلمين وتوحيد كلمتهم، لإنه كان يدرك أن دولة الإسلام لا تحقق هدفها الأسمى في نشر الدين الإسلامي إلا من خلال وحدتها التي تبعث القوة فيها، لذلك السبب كان يعمل على إستمالة معارضيه بالسياسة والإقناع قبل اللجوء الى القوة والحرب بين المسلمين، لأنه تعلم وتفقه من سنّة النبي محمد (ﷺ)، ومصداق ذلك قول رسول الله (ﷺ) في حقه : ((من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله)) [٤٠] .

المبحث الثالث

تعامل الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) مع الخوارج

أولاً : نشأة الخوارج.

مثلت حركة الخوارج واحدة من الحركات التي نشأت وترعرت في شبه الجزيرة العربية في كنف المسلمين، ومعتبرين انفسهم حماة الدين من خلال تطبيقهم شرائعه على اكمل وجه، دون الالتفات إلى مقدار المبالغة والتشدد الذي عُرف عنهم، وهذا بالتالي ما جعلهم بمرور الوقت ينحرفوا عن الطريق الذي رسمه الرسول(ﷺ) وبدأوا يكفرون أئمة المسلمين وقادتهم ونتيجتها اغتيال الخليفة علي(ﷺ) على ايديهم.

أرجعَ بعض أهل العلم نشأة الخوارج إلى زمن الرسول (ﷺ) وذكروا بأن أول الخوارج ذو الخويصرة التميمي، الذي إعترض على قسمة رسول الله (ﷺ) في ذهب بعث به علي بن أبي طالب (ﷺ) من اليمن فقيل : ((فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الرأس مشمر الإزار فقال: يا رسول الله إتق الله فقال رسول الله : ويلك أولست أحق أهل الأرض أن يتقي الله، ثم ولى الرجل ، فقال أحد الصحابة : يا رسول الله ألا أضرب عنقه ، فقال النبي(ﷺ): لا لعله أن يكون يصلي ،فقال الصحابي : وكم من مُصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه، فقال رسول الله(ﷺ):إني لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس ، ولا أشق بطونهم، فقال

(ﷺ): إنه يخرج من ضئضئي هذا قوم يتلون كتاب الله رطباً لا يجاور حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، لئن أدركتهم لاقتلنهم قتل ثمود أو عاد)) [٤١] .

لقد ذكر من أهل العلم في تعريفهم للخوارج قول: ((والخوارج الذين انكروا على علي التحكيم وتبرؤا منه ومن عثمان وذريته وقاتلوهم، فان أطلقوا تكفيرهم فهم الغلاة ، وهم جمع خارجة، أي طائفة ، وهم قوم مبتدعون سموا بذلك لخروجهم على الدين وخروجهم على خيار المسلمين)) [٤٢].

كما تم تعريفهم على النحو الآتي: ((ومن وافق الخوارج من إنكار التحكيم وتكفير أصحاب الكبائر والقول بالخروج على أئمة الجور وإن أصحاب الكبائر مخلدون في النار وإن الإمامة جائزة في غير قريش فهو خارجي)) [٤٣] .

لُقِبَ الخوارج بألقاب أخرى غير لقب الخوارج ، فقد قيل الخوارج هم أولئك النفر الذين خرجوا على علي (ﷺ)، بعد قبول التحكيم في موقعة صفين (٣٦هـ / ٦٥٦ م) ومن تلك الألقاب الحرورية [٤٤] ، والشراة [٤٥] ، والمارقة [٤٦] ،والمحكمة [٤٧] ،وهم يرتضون لأنفسهم هذه الألقاب إلا المارقة ، فإنهم ينكرون أن يكونوا مارقة من الدين كما يمرق السهم من الرمية [٤٨] .

ورد عن رسول الله (ﷺ) في ذم الخوارج قوله: ((هم شر الخلق أو من شر الخلق يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق)) [٤٩] .

وصفهم الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ)،بأنهم أهل الباطل ، عندما قال الخوارج في التحكيم : ((لاحكم الإ لله ، قال علي : كلمة حق أُريد بها باطل)) [٥٠] .

ثانياً : تعامل الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) مع الخوارج .

حاول الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ)، بكل جهدهِ من أجل إقناع الخوارج بالرجوع الى صف الدولة الإسلامية لتحقيق وحدتها لكن الخوارج لم يستجيبوا لدعوات الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ)، فبعث إليهم الصحابي الجليل عبد الله بن عباس (ﷺ)، لإقناعهم بالرجوع ألى إخوانهم المسلمين ، وقد ورد في مناظرته لهم قائلاً : ((قد أتيتكم من عند صحابة النبي (ﷺ) من المهاجرين والأنصار، من عند ابن عم النبي (ﷺ) وصهره وعليهم نزل القرآن، فهم أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم ومنهم أحد لأبلغكم ما يقولون وأبلغهم ما تقولون ... فقال ابن عباس : هاتوا ما نقمتم على أصحاب رسول الله (ﷺ) وابن عمه، قالوا ثلاث، قلت ما هن؟ قالوا: إما إحداهن فانه حَكَّمَ الرجال في أمر الله، وقال الله: إن الحكم إلا لله، ماشأن الرجال والحكم ؟ قلت هذه واحدة ، وأما الثانية، فإنه قاتَل ولم يسبِ ولم يغنم فان كانوا كفاراً لقد حل سبيهم، ولئن كانوا مؤمنين ما حَلَ سبيهم ولا قتلهم، قلتْ : هذه إثنتان فما الثالثة ؟ قالوا محى نفسه من أمير المؤمنين فإنْ لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين ، قلت :هل عندكم شيء غير هذا ؟ قالوا حسبنا هذا قال عبد الله بن عباس(ﷺ) : أرأيتكم إن قرأت عليكم من كتاب الله تعالى وسنَّةِ نبيهِ (ﷺ) مايرد قولكم أترجعون ؟ قالوا نعم ،فقال ابن عباس : أما قولكم : حَكَّمَ الرجال في أمر الله ، فإني أقرأ عليكم من كتاب الله أن قد صير الله حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم ، فأمرَ الله(تبارك وتعالى)أن يحكموا فيه ، أرأيت قول الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا**

فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾[٥١] ، فقال ابن عباس : أنشدكم بالله أحكم الرجال في صلاح ذات البين ، وحقن دمائهم أفضل أو في أرنب ؟ قالوا : بل هذا أفضل ، وذكر لهم في المرأة وزوجها قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾[٥٢] ،فقال لهم : نشدتكم بالله حكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل من حكمهم في بضع إمراة ، قال ابن عباس للخوارج : خرجت من هذه ؟ قالوا : نعم))[٥٣] .

أما المسألة الخلافية الثانية التي حاججَ بها عبد الله بن عباس (ﷺ)،قوله للخوارج : ((أما قولكم قاتَلَ ولم يسبِ ولم يغنم ، أفَتسبونَ أمكم عائشة ، تستحلون منها ما تستحلون من غيرها وهي أمكم ؟ فأنْ قلتم : إنا نستحل منها ما نستحل من غيرها فقد كفرتم ، وإن قلتم ليست بأمنا فقد كفرتم)) [٥٤] .وذكر لهم قول الله تعالى ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾[٥٥] . وخرج عبد الله بن عباس (ﷺ)،من هذه المسألة بتأييد وموافقة الخوارج له .

أما المسألة الثالثة التي حاجج عليها عبد الله بن عباس (ﷺ)،بقوله للخوارج : ((وأما محا نفسه من أمير المؤمنين، فانا أتيكم بما تضرون، أن النبي (ﷺ) يوم الحديبية صالح المشركين، فقال لعلي (ﷺ): ((أكتب ياعلي هذا ما صالح عليه محمد رسول الله)) قالوا :لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك ، فقال رسول الله (ﷺ) : ((أمح يا علي اللهم إنك تعلم إني رسول الله ،أمح يا علي وأكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله فقال ابن عباس ، والله لرسول الله (ﷺ) :خير من علي ، وقد محا نفسه ،ولم يكن محوه نفسهِ ذلك محاه من النبوة)) [٥٦]، فذكر أنه رجع من الخوارج ألفان ، وخرج الباقون منهم فقتلوا على ضلالتهم ، قتلهم المهاجرون والأنصار في معركة النهروان سنة (٣٨هـ /٦٥٨) [٥٧] .

لقد كان موقف الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ)، من هذه الفئة الضالة موقف المعلم الناصح لابناء أمة الإسلام من الخروج على إجماع الأمة الإسلامية ،ولم يكن راغباً في سفك دمائهم وسلب حقوقهم، وتجلى ذلك الموقف في حديثه معهم بأن قبوله بتحكيم الرجال لايعني التخلي عن حكم الله (سبحانه وتعالى) ،وحكم القرآن الكريم ، بل إن تحكيم الرجال من أجل تفسير القرآن، قائلاً لهم ان القرآن : ((هو خط مسطور بين دفتين ،لاينطق ، إنما يتكلم به الرجال))[٥٨] .

كان موقف الخليفة علي (ﷺ)، واضحاً وجلياً من هذه الجماعة المارقة، في خطبته التي سمع فيها قولهم، لا حكم إلا لله، فقال الخليفة (ﷺ)، راداً عليهم بقوله: ((الله أكبر، كلمة حق يُلتمس بها باطل، أما لكم عندنا ثلاث ما صحبتمونا : لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها أسمه، ولا نمنعكم الفيء مادامت أيديكم في أيدينا ، ولانقاتلكم حتى تبدأونا، ثم رجع الى مكانه الذي كان فيه من خطبته))[٥٩]، ما يشير إلى حرص الخليفة علي (ﷺ)، على جمع شمل المسلمين وتجنب حدوث الفرقة والانقسام بينهم.

ثالثاً: إستشهاد الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) وما قيل في حقه.

كان إستشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ)، على يد الخوارج عندما تذاكروا أصحابهم في معركة النهروان وكيف تم القصاص منهم على يد الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) وبعد الإتفاق والمكيدة التي حصلت بين الخوارج على قتله قال عبدالرحمن بن ملجم المرادي الخارجي : ((أنا لكم بعلي بن أبي طالب))[٦٠]. توجه عبدالرحمن بن ملجم إلى الكوفة فزار قبيلة تميم الرباب، فقابل إمرأة كانت تعد الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ)، مسؤولاً عند قتل أبيها وأخيها في معركة النهروان، فخطبها عبدالرحمن بن ملجم، فقالت له: ((لا أتزوجك حتى تسمي لي مهراً فقال: لا تسأليني شيئاً إلا أعطيتك، فقالت: ثلاثة ألاف، وقتل علي بن أبي طالب، فقال : والله ما جاء بي إلى هذا المصر إلا قتل علي بن أبي طالب ،وقد أتيتك ما سألت)) وقد لقي عبدالرحمن بن ملجم رجلاً من الخوارج فأعلمه مايريد وطلب منه أن يكون معه فوافق الرجل على ذلك [٦١] .

أشارت المصادر إن هذان الرجلان إنتظرا الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ)قبيل صلاة الفجر ، فإعترضه الرجلان ، فقال أحدهما : ((لله الحكم ياعلي لا لك ، ..... فأما سيف عبد الرحمن بن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنه ووصل إلى دماغه ، وسُمعَ علياً يقول لا يفوتنكم الرجل ، وشد عليهما الناس من كل جانب .... وأخذ عبدالرحمن بن ملجم ، فأدخل على علي (ﷺ)، فقال : أطيبوا طعامه ، وألينوا فراشه ، فأن أعش فأنا أولى بدمه عفواً و قصاصاً ، وإن أمت فألحقوه بي أُخاصمه عند رب العالمين))[٦٢] .

لقد كانت إصابة الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ)إصابة قاتلة أدتْ إلى إستشهاده في شهر رمضان سنة (٤٠هـ/٦٦٠ م) عن عمر ناهز الثالثة والستين سنة [٦٣] وبإستشهاده ينتهي عصر الخلفاء الراشدين الذين ساروا على خطى وسُنة النبي محمد (ﷺ).

ذكرت المصادر إنه لما جاء خبر إستشهاد الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ)إلى معاوية بن أبي سفيان : ((جعل يبكي ، فقالت له إمرأته : أتبكيه وقد قاتلته ؟ فقال : ويحك إنك لا تدرين ما فقد الناس من الفضل والفقه والعلم))[٦٤] .

وصِفَ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ) ،من قبل أحد المسلمين بقوله : ((فكان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ويحكم عدلاً ،يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، ويستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل ووحشته وكان غزير العبرة ، طويل الفكرة ، يعجبه من اللباس ماقصر ، ومن الطعام ما خشن ، وكان فينا كاحَدِنا ، يجيبنا إذا سألناه وينبئنا إذا استنبأناه ، ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبةً له ، يعظم أهل الدين ويُقرّب المساكين ، لايطمع القوي في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله وأشهد أنه لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سُدوله ، وغارت نجومه قابضاً على لحيته ، يتململ تململ السقيم ، ويبكي بكاء الحزين ، ويقول : يادنيا غُرّي غيري إلي تعرضت أم إلي تشوقّتِ : هيهات هيهات ، قد باينتك ثلاثاً لارجعة فيها ، فعمرك قصير ،وخطرك كثير ،آه من قلة الزاد ،وبُعد السفر ،ووحشة الطريق ،فشهد له إنه كان والله كذلك))[٦٥] .

كان الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ) يقول واعظاً : ((الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها ودار غنى وزاد لمن تزود منها وهي مهبط وحي الله ومسجد أنبيائه ومتجر أوليائه، ربحوا فيها الرحمة

وأكتسبوا فيها الجنة))[٦٦] ، ومن أقواله : ((هيهات أن يغلبني الهوى فأبيت مبطاناً وحولي بطون غرثى وأكباد حرى))[٦٧]، وشهد له الخليفة عمر بن عبدالعزيز قائلاً : ((أزهد الناس في الدنيا علي بن أبي طالب))[٦٨].

دلتْ النصوص السابقة على علم وفقه وتواضع وزهد الخليفة علي بن أبي طالب(ﷺ)، ومحبة المسلمين له في حياته وبعد مماته رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

الخاتمة

خرج البحث بجملة من النتائج لتكون عبرة وموعظة لأبناء الأمة الإسلامية في الوقت الحاضر والإقتداء بها والسير على نهجها، للتغلب على الصعوبات والمخاطر التي تتعرض لها الدول الإسلامية في الوقت الراهن من هذه النتائج .

١- أوضح البحث الاعتماد على مبدأ الشورى في الحكم والاستناد عليه في إدارة الدولة حيث أظهر الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) عدم رغبته في تولي الحكم إلا بعد إجماع المسلمين عليه فطلب أن تكون البيعة في المسجد بحضور المسلمين ورضى منهم، فكان الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) حريصاً أن تكون خلافته جامعة لكلمة المسلمين.
٢- أظهر البحث سعي الخليفة علي بن أبي طالب(ﷺ) إلى استمالة معارضيه بالطرق السلمية وعدم اللجوء إلى الحرب وسفك الدماء، مما دفعه إلى أرسال الوفود للمعارضين لخلافته ومحاولة إقناعهم فضلاً عن ذلك قبوله بالتحكيم مع أهل الشام من أجل جمع شمل المسلمين وعدم إراقة دمائهم.
٣- بيَّن البحث أن الخوارج ابتعدوا كثيراً عن إجماع المسلمين في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ﷺ) على الرغم من ذلك عمل على مناظرتهم ومحاولة إرجاعهم إلى حضن الدولة الإسلامية.
٤- كان الخليفة علي بن أبي طالب(ﷺ) يميل إلى سياسية اللين وعدم استخدام القوة مع المناوئين له، إلا بعد استنفاذ شروط الإقناع حرصاً منه على عدم حدوث الفتنة بين المسلمين والابتعاد عن أسباب الضعف والفرقة بينهم، لذلك كان ولا يزال الخليفة علي بن أبي طالب(ﷺ) أنموذجاً يقتدى به من قبل ولاة أمور المسلمين.

المصادر والمراجع

١ – الحاكم النيسابوري،أبو عبدالله محمد بن عبدالله، (ت ٤٠٥هـ / ١٠١٤م)،المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط١، دارالكتب العلمية، (بيروت ،١٩٩٠) ج٣ ،ص١٠١؛السيوطي، أبوالفضل عبدالرحمن بن أبي بكر،(ت٩١١ هـ /١٥٠٥م) تاريخ الخلفاء ،تحقيق : محمد محي الدين ،ط١،مطبعة السعادة ، (القاهرة، ١٩٥٢م)، ج١ ،ص١٦٣ .

٢ – الاشتر النخعي ،إسمه مالك بن الحارث من قبيلة النخع ،روى عن الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ)وشهد المشاهد معه ، ينظر: الرازي، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن ادريس،(ت ٣٢٧هـ / ٩٣٨م)،الجرح والتعديل ،ط١،دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ،١٩٥٢م)،ج٨ ،ص٢٠٧ .

٣ – ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم،(ت٢٧٦ هـ /٨٨٩م)،الإمامة والسياسة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية،(بيروت،١٩٩٧ م)، ج١،ص٤٣، ينظر: الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، ط١، دارالكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٧)،ص٣٩١ .

٤ – الطبري،أبو جعفرمحمد بن جرير،(ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)،تاريخ الرسل والملوك ، دارالكتب العلمية،(بيروت ، د.ت)،ج٢،ص٦٩٨ .

٥ – الطبري،تاريخ الرسل والملوك،ج٢،ص٧٠٠ .

٦ - الطبري،تاريخ الرسل والملوك،ج٢،ص٧٠٠؛ابن الأثير،عزالدين علي بن محمد الجزري،(ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)،الكامل في التاريخ،تحقيق:عبدالله القاضي،ط٢، دار الكتب العلمية،(بيروت ،١٩٩٤م)،ج٣ ص٨٤ .

٧ – الخربوطلي،علي حسني،المستشرقون والتاريخ الإسلامي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(القاهرة ،١٩٨٨م)،ص٥٣،فوزي،فاروق عمر،الإستشراق والتاريخ الإسلامي، ط١، الاهلية للنشر والتوزيع،(عمان ،١٩٨٨م)،ص٨٤-٨٦ .

٨ – الخطيب البغدادي،أبوبكرأحمد بن علي بن ثابت،(ت٤٦٣هـ /١٠٧٠م)، تاريخ بغداد دار السلام،دار الكتب العلمية،(بيروت ، د. ت)،ج١٢،ص٣١٤ .

٩ - الطبري،تاريخ الرسل والملوك،ج٢،ص٥٨٥؛إبن عساكر،أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله،(ت٥٧١هـ /١١٧٥م) تاريخ مدينة دمشق،تحقيق:عمربن غرامة العمري،دار الفكر،(بيروت ،١٩٩٥م)،ج٤٢،ص٤٢٩ .

١٠ - الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٦٩٧؛ ابن الاثير،الكامل في التاريخ، ج٣ ، ص٨١ .

١١ - الطبري،تاريخ الرسل والملوك،ج٢،ص٦٩٦؛المدائني،أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد،(ت٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م) شرح نهج البلاغة،تحقيق:محمد عبدالكريم النمري ، ط١،دارالكتب العلمية،(بيروت ، ١٩٩٨م)،ج١١،ص٦ .

١٢- المدائني،شرح نهج البلاغة،ج٩،ص١٦٧ .

١٣ - الطبري،تاريخ الرسل والملوك،ج٢،ص٥٨٦؛الذهبي،محمد بن أحمد بن عثمان ، (ت٧٤٨هـ /١٣٤٧م)،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهيروالاعلام،تحقيق:عمرعبدالسلام تدمري،ط١،دارالكتاب العربي،(بيروت ،١٩٨٧م)،ج٣،ص٣٠٥ .

١٤ - المدائني،شرح نهج البلاغة،ج٨،ص١٥٥ .

١٥- المدائني،شرح نهج البلاغة،ج١١،ص٥ .

١٦ – ابن حمدون،محمد بن الحسن بن محمد بن علي،(ت٦٠٨هـ/ ١٢١١م)،التذكرة الحمدونية،تحقيق:إحسان عباس وبكر عباس،ط١،دارصاد،(بيروت،١٩٩٦م)،ج٨ .

١٧ - المدائني،شرح نهج البلاغة،ج٢ ،ص١٦٦.

١٨ – الشامي،محمد بن يوسف ،(ت٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م)،سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد،تحقيق:عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض،ط١،دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٩٩٣ م)،ج٢،ص٩٥ .

١٩ - المدائني،شرح نهج البلاغة،ج٩،ص٢٠ .

٢٠ - ابن حمدون،التذكرة الحمدونية،ج٢،ص٣١٧؛النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب ،(ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م) ، نهاية الإرب في فنون الأدب ، تحقيق : مفيد قميحة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ٢٠٠٤م) ،ج٦، ص٢٢ .

٢١ - ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج١،ص٨٦؛ المدائني، شرح نهج البلاغة،ج٢، ص١١٠ .

٢٢ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص٧٠٢ ؛ابن الجوزي ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ،(ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،ط١، دار صادر ،(بيروت ، د . ت) ، ج٥ ، ص٧٠ .

٢٣ – ابن حنبل ، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، (ت٢٤١هـ/٨٥٥م) ، فضائل الصحابة ، تحقيق : وصي الله محمد عباس ،ط١، مؤسسة الرسالة ،(بيروت ،١٩٨٣م)، ج١ ،ص٤٥٥ ؛ ابن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق ، ج٣٩ ،ص٤٥٥ .

٢٤ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص١١ ؛ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،ج٥ ،ص٨٣ .

٢٥ – سورة الاسراء : آيه ٣٣ .

٢٦ – الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان ،(ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ،ط٩ ، مؤسسة الرسالة ،(بيروت ،١٩٩٢م) ج٣ ،ص١٤٠ ؛ ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ،(ت٧٧٤هـ /١٣٧٢م) البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ،(بيروت ، د .ت) ، ج٨ ، ص١٢٩ .

٢٧ – سورة الحجرات : الآيات ٩-١٠ .

٢٨ - المدائني ، شرح نهج البلاغة ،ج٤ ،ص٧ ، ينظر : الأديب ، عادل ، الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ)أدوار محورية وقيادة متميزة في الإسلام ، ط١ ، مطبعة المغرب ، (بغداد ، ٢٠١٣م) ،ص١٧١ .

٢٩ -الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٧٠؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص١٦١ .

٣٠ - ابن كثير، البداية والنهاية ، ج٧ ،ص٢٥٨ .

٣١ – المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ، (ت ٣٤٦هـ /٩٥٧م) ،مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار الأندلس ،(بيروت ، د . ت) ، ج١ ،٣٢٤ .

٣٢ – الملاح ، الوسيط في السيرة النبوية ، ص٤٠٨ .

٣٣ – الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داوود ، (ت٢٨٢هـ / ٨٩٥م) ، الأخبار الطوال ، تحقيق : عصام محمد الحاج علي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ،٢٠٠١م) ،ج١، ص٢٤٢ ؛ ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ،ج١ ،ص٩٦ .

٣٤ - ابن حنبل ، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، (ت٢٤١هـ/٨٥٥م) ،مسند الإمام أحمد ، مؤسسة قرطبة ،(القاهرة ، د .ت)،ج١ ، ص٤٠٤ ؛ ابن أبي الدنيا ، أبو بكر عبدالله بن محمد عبيد ،(ت٢٨١هـ /٨٩٤م) ، الصمت و آداب اللسان ، تحقيق : أبو إسحاق الجويني ، دار الكتاب العربي ،(بيروت ،١٩٨٩م) ،ج١ ،ص١٨٦ ؛الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان ، (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، الكبائر، دار الندوة الجديدة ،(بيروت ،د .ت) ج١ ، ص١٦٤ .

٣٥ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٨٢؛ المدائني، شرح نهج البلاغة ، ج٤ ، ص١٥ .

٣٦ – الشافعي ، محمد بن إدريس ،(ت٢٠٤هـ /٨١٩م)، الأم ، دار الفكر ،(بيروت ،١٩٨٢م)، ج٤ ، ص٢٢٤ ؛ البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ،(ت٤٥٨/١٠٦٥م) السنن الكبرى ، تحقيق : محمد عبدالقادرعطا ، دار الباز ،(مكة المكرمة ، ١٩٩٤م) ،ج٨ ،ص١٨٢ .

٣٧ - ابن حنبل، ،مسند الإمام أحمد ،ج٣ ،ص٤٨٥ ؛ النسائي ، أحمد بن شعيب ،(ت٣٠٣هـ /٩١٥م) ، السنن الكبرى ، تحقيق : عبدالغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ،ط١ ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٩٩١م) ،ج٦ ، ص٤٦٣ .

٣٨- ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبدالله بن محمد ،(ت٢٣٥هـ/ ٨٤٩م) ،الكتاب المصنف في الاحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، مكتبة الرشد،(الرياض ،١٩٨٨م) ج٧ ،ص٥٥٢؛ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٥٩ ، ص١٣٩ .

٣٩ - المدائني ، شرح نهج البلاغة ،ج٣ ،ص١٠٩ .

٤٠ – الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد ،(ت٣٦٠هـ / ٩٧٠م) ،المعجم الكبير ،تحقيق : حمد بن عبدالمجيد السلفي ،ط٢ ، مكتبة الزهراء ،(الموصل ، ١٩٨٣م) ،ج٢٣، ص٣٨٠ ؛ الحاكم النيسابوري ، أبوعبدالله محمد بن عبدالله ،(ت٤٠٥هـ / ١٠١٤م) ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ،ط١، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٩٩٠م) ،ج٣ ، ص١٤١ .

٤١ – البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ،(ت ٢٥٦هـ /٨٦٩م) ، صحيح البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ،ط٣ ، دار ابن كثير ،(بيروت ،١٩٨٧م)، ج٤ ،١٥٨١ ؛مسلم ، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري ،(ت ٢٦١هـ /٨٧٤م) ،صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ،(بيروت ،د .ت) ج٢، ص٧٤٢.

٤٢ – السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن إبي بكر،(ت٩١١هـ /١٥٠٥م)،تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تحقيق : عبدالوهاب عبد اللطيف ، مكتبة الرياض الحديثة ،(الرياض ، د . ت) ، ج١ ، ص٣٢٩ .

٤٣ – ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ،(ت٤٥٦هـ /١٠٦٣م) ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، مكتبة الخانجي ،(القاهرة ، د . ت) /ج٢ ،ص٩٠ .

٤٤– الحرورية ، إسم من أسماء الخوارج الذين خرجوا عن إجماع المسلمين على خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ)، وعسكروا في منطقة حروراء وبذلك سموا الحرورية، ينظر: ابن

سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الزهري، (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تقديم: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٨٥م)، ج٣، ص٣٢ .

٤٥ – الشراة ، إسم أطلقه الخوارج على أنفسهم ، بأنهم شروا الجنة عن طريق جهاد الظالمين ، ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج٣ ، ص١٩٢ ؛ الأشعري ، أبو الحسن علي بن إسماعيل ،(ت ٣٢٤هـ / ٩٣٥م) ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين تحقيق : هلموت ريتر ،ط٣، دار احياء التراث العربي، (بيروت،د . ت) ، ج١ ،ص١٢٨.

٤٦ – المارقة ، ، إسم يطلق على الخوارج ، لانهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر : ابن حنبل ، مسند الإمام أحمد ،ج١ ، ص٨٨؛الاشعري ،مقالات الإسلاميين ، ج١ ، ص١٢٧ .

٤٧ – المُحكمِة ، إسم للخوارج ، لأنهم كفروا كل من قَبِلَ بحادثة التحكيم التي جرت بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ) ومعاوية بن أبي سفيان ، ينظر : البغدادي ، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد ، (ت٤٢٩هـ /١٠٣٧م)، الفرق بين الفِرَقْ وبيان الفرقة الناجية ،ط٢ ، دار الآفاق الجديدة ،(بيروت ، ١٩٧٧م)، ج١ ، ص٦١ .

٤٨ - الاشعري ،مقالات الإسلاميين ، ج١ ، ص١٢٧ .

٤٩ - ابن حنبل، مسند الامام أحمد ،ج٣،ص٥ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج٢، ص٧٤٥ .

٥٠ – الشافعي ، الأُم ،ج٤ ،ص٢١٧ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج٢ ، ص٧٤٩ ؛ النسائي ،السنن الكبرى ،ج٥ ،ص١٦٠ .

٥١ – سورة المائدة :آيه ٩٥ .

٥٢ – سورة النساء : آيه ٣٥ .

٥٣ – النسائي ، السنن الكبرى ،ج٥ ، ص١٦٦ ؛ أبو حيان التوحيدي ، علي بن محمد بن العباس ،(ت٤١٤هـ /١٠٢٣م) ، البصائر والذخائر ، تحقيق : وداد القاضي ،دار صادر ،(بيروت ،١٩٩٩م) ،ج٥ ، ص٧٤ .

٥٤ – البيهقي، السنن الكبرى،ج٨، ص١٧٩؛ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله، (ت٤٦٣هـ /١٠٧٠م)، جامع بيان العلم وفضله، دار الكتب العلمية،(بيروت ،١٩٧٧م)، ج٢، ص١٠٤ .

٥٥ – سورة الأحزاب :آيه ٦ .

٥٦ - ابن حنبل، ،مسند الامام أحمد ،ج١ ،ص٣٤٢ ؛الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ،ج٢ ، ص١٦٤ .

٥٧ - النسائي، السنن الكبرى،ج٥، ص١٦٦؛ السيواسي، كمال الدين محمد بن عبد الواحد،(ت٦٨١هـ /١٢٨٢م)، شرح فتح القدير، ط٢، دار الفكر، (بيروت، د.ت)، ج٦، ص١٠٢.

٥٨ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص١١٠ ؛ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج٥ ،ص١٢٦ ، صفوت ، أحمد زكي ، جمهرة خطب العرب ، المكتبة العلمية ،(بيروت ، د . ت) ،ج١ ،ص٤٠٣ .

٥٩ - الشافعي ، الأُم ،ج٤ ،ص٢١٧؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص١١٤ ؛الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ،(ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)،الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية،(بيروت ،١٩٨٥م) ،ج١ ، ص٦٣.

٦٠ – ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ،ج٤٢ ،ص٥٥٨ ؛ ابن الأثير ، عز الدين علي بن محمد الجزري ،(ت٦٣٠هـ /١٢٣٢م) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار صادر ،(بيروت ، د. ت) ، ج٤ ،ص١٢٩ .

٦١ – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص٣٦ ؛الطبري، تاريخ الرسل والملوك ،ج٣،ص١٥٦؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج٥ ، ص١٧٣ .

٦٢ - ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص٣٧ .

٦٣– ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي،(ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)، الثقات، تحقيق: شرف الدين أحمد،ط١، دار الفكر، (بيروت، ١٩٧٥م)، ج٢،ص٣٠٣ .

٦٤ – ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص١٣٠ .

٦٥ – الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبدالله ،(ت٤٣٠هـ /١٠٣٨م) ،حلية الأولياء ،وطبقات الأصفياء ،ط٤ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ،١٩٨٤م) ،ج١ ، ص٨٤ .

٦٦ – الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ،(ت٢٥٥هـ / ٨٦٨م) ، البيان والتبيين ،تحقيق : فوزي عطوي ، دار صعب ،(بيروت ،د . ت) ، ج١ ، ص٣١٢ ؛ الأبي ، أبوسعد منصور بن الحسين،(ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)، نثر الدرر في المحاضرات، تحقيق: خالد عبدالغني محفوظ ،ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٤م)،ج١، ص١٨٥ .

٦٧ - ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج١، ص٩٩؛ المدائني، شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص١٧١ .

٦٨– ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٤٢،ص٤٨٩؛ابن الأثير،الكامل في التاريخ، ج٣، ص٢٦٥ .

Summary

The Islamic nation was and still depended to milder deals with all deferent life sides. It belived that way is the best in all the times during back to prophet Mohamed(G.B .Hg) style. he Is the first teacher. He was push the nation ti milder with life sides. The time of khilafa the prince of Islam Ali Ben abo taleb came many problems between he muslims for example the request of Alsham one the leaders ship moaya bin Abo Sofiyan to get Pumishncent from the killers of khalif Qthman ben Affan That thing malce some of muslims give up to khalifo Ail Ben abo taleb and that they have condition they haven come in on affed the punish the killers. That thing to been big Problwmg it was facing between tawo groups of muslims Ali Ben abo taleb for side and muslims in Shaam from other side Second The prince Ali have treal the Khavrigites problem all that happens effecteel to muslims Life the nation almost Stopped in that time . but the personal of Ali Ben abo taleb helped to dispand that problem and kept the Islamic nation .All that things impacted to muslims life .many studies discussed that historical and scientific .but some was exteeme at the fist was orientalists studies that tried to get from the Islamic nation and the greatest leders example the price Ali ben abo Taleb .for all the past reusons it was caused for writing the reaserch (the sermon and wisdom eyesight Imam Ali)to Judge and authority and deals with his cude that depended to the scientific foundation that depending analysis and milder an reading and understanding the occurres and khow the fact to be go away the extreme that carring bad ideas aginst Arabic Islamic ciliziton and the history of the leaders .